ولما مثلت بدء في المقدمة لتانيث الواجب علم ان وجوب التانيث
مع الحقيقي من باب اولى واما قول الشاعر ان السماحة والمروة
ضمنا قبرا بي وعلي الطريق الواضح ولم يقل ضمنتا ضرورة والثاني
ان يكون الفاعل اسما ظاهرا متصلا حقيقيا للتانيث او تثنيته
له او جمعها بالالف والتا فالمفرد كقوله تعالى اذ قالت امراة
عمران والمثنى كقولك قامت الهندان والجمع كقولك قامت
الهندات فاما قوله تعني ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل
انا الا من ربيعة او مضر فضرورة ان قدر الفعل ما هنيا
واما ان قدر مضارعا واصله تتمنى فحذفت احدى التاءين
كما قال تعالى فانذرتكم نارا تلظى فلا ضرورة واما قوله اذا
جاك المومنات فانما جاز لاجل الفصل بالمفعول اولان الفاعل
في الحقيقة الـ الموصولة وهي اسم جمع فكانه قيل اللاتي
امنّ اولان الفاعل اسم جمع محذوف موصوف بالمومنات
اي النسوة اللاتي امن واما التانيث الراجح ففي مسئلتين
ايضا احداهما ان يكون الفاعل ظاهرا متصلا مجازي التانيث
كقولك طلعت الشمس وقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم وجمع الشمس والقمر التانيث ان يكون
ظاهرا حقيقي التانيث منفصلا بغير الا كقولك قام اليوم
هند وقامت اليوم هند وكقوله ان امرؤ غره منكن واحدة
بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور والمجرد يخص ذلك بالشعر
من النوع الاول اعني المونث الظاهر المجازي التانيث
ان يكون الفاعل جمع تكسير او اسم جمع تقول قامت الزيود
وقام

وقام الزيود وقامت النساء وقام النساء قال الله تعالى قالت
الاعراب وقال نسوة وكذلك اسم الجنس كاورق الشجر واورقت
الشجر فالتانيث في ذلك كله على معنى الجماعة والتذكير
على معنى الجمع وليس لك ان تقول التانيث في النساء والزيود
حقيقي لان الحقيقي الذي له فرج والفرج لاحاد الجمع لا الجمع
وانت انما اسندت الفعل الى الجمع لا الى الاحاد ومن هذا
الباب ايضا قولهم نعم المراة هند وبئست المراة لان
المراة بالمراة الجنس لاواحدة معينة مدحوا الجنس
عموما ثم خصوا من اراد ومدحه وكذلك بئس بالنسبة
الى الذم كقولك بئس المراة حالة الحطب وبيست واما
التانيث المرجوح ففي مسئلة واحدة وهي ان يكون
الفاعل مخصوصا بالا كقولك ما قام الا هند فالتذكير
هنا ارجح لان التقدير ما قام احد الا هند فالفاعل في
الحقيقة مذكر ويجوز التانيث باعتبار ظاهر اللفظ كقوله
ما برئت من ريبة وذم في حربنا الا بنات العم
والدليل على جوازه في النثر قراءة بعضهم ان كانت الا صيحة
واحدة برفع صيحة وقراءة جماعة من السلف فاصبحوا
لا ترى الا مساكنهم ببنا الفعل لما لم يسم فاعله وبجعل
حرف المضارعة التا المثناه فوق وزعم الاخفش ان التانيث
لا يجوز الا في الشعر وهو محجوج لما ذكرناه الحكم الخامس
ان عامله لا يلحقه علامة تثنية ولا جمع في الاكثر الغالب
بل تقول قام اخواك وقام اخوتك وقام نسوتك كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)